مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون

تألقت دوليا وحاربت الفقر ونجحت في لفت أنظار العالم إلى الذين يعانون بصمت

# الأميرة هيا: سعادتي في إسعاد ومساعدة الآخرين

**«سعادتي في إسعاد ومساعدة الآخرين» لم أجد أفضل من هذه الكلمات التي تختصر فيها الأميرة هيا رؤيتها للحياة، لتكون مدخلا لموضوعنا الرئيسي في هذا العدد والعنوان الأبرز لغلافنا، فالأميرة هيا التي تألقت دوليا في كل عمل تقوم به وترعاه، ما زالت تحارب الفقر في كل مكان، ونجحت إلى حد كبير في لفت أنظار العالم إلى الذين يعانون بصمت.**

**وقد لا أضيف شيئا كثيرا إلى صفاتها عندما أقول: «إنها تزرع الأمل في كل الأمكنة التي تطأها، وليس ذلك فقط، بل تحرص يوميا على رعاية هذا الأمل، وتسقيه من عرقها وتعبها وفكرها ووقتها حتى ينمو وتورق أغصانه، وتمتد لتستظل بفيئها أكبر المساحات والأمكنة».**

**الحديث عن ومع الأميرة هيا لا بد أن يكون غنيا، ليس لأنها خبرت الحياة من كل جوانبها فقط، وليس لأنها تؤمن بأن الحياة هي أفضل المدارس بما تحمله من تجارب وأحداث، بل لأنها تضع كل ما خبرته من الحياة على طبق من ذهب، ليس لتحتفظ به لنفسها، وإنما لتقدمه لكل الناس، وخصوصا لكل من يحتاجون يدا حانية تمتد لتنشلهم من المعاناة مهما كان نوعها ولونها.**

تهتم وسائل الإعلام العالمية والعربية بكل ما تقوم به الأميرة هيا، من أعمال، وتفرد لأخبارها ونشاطاتها وصورها مساحات واسعة، لكن مجلتنا «هي» (التي تعتز بأنها رافقت الأميرة هيا منذ أكثر من خمسة عشر عاما في معظم مراحل حياتها الخاصة، وكانت معها في كل بطولاتها ونشاطاتها وأعمالها) لابد وأن تنفرد بين حين وآخر بغلاف مميز، ومعلومات وصور وأخبار جديدة عن الأميرة الشابة التي تلفت أنظار العالم بنجاحاتها في كل ما تقوم به من أعمال على مختلف الأصعدة، وخاصة في دعم الأعمال الخيرية من خلال موقعها كسفيرة سلام للأمم المتحدة وسفيرة سابقة للنوايا الحسنة لبرنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة ورئيسة المدينة العالمية للخدمات الإنسانية في دبي، وكمؤسسة ورئيسة لـ"تكية أم علي" أول مؤسسة غير ربحية تعنى بالأمن الغذائي على مستوى العالم العربي، وكرئيسة وراعية للكثير من الجمعيات والمؤسسات الخيرية، وتلك التي تعتني بذوي الاحتياجات الخاصة، ولعل الصور والتعليقات التالية تختصر صوراً جديدة من حياتها وما قامت به من نشاطات هذا العام.

خلال زيارتها برفقة الشيخ محمد إلى لندن وفي مناسبات عديدة بما فيها مسابقات الفروسية التقت الأميرة هيا الملكة إليزابيث أكثر من مرة

تفخر لأميرة هيا بكل صفات الشيخ محمد كفارس وأمير وقائد بكل ما للكلمة من معان سامية وشهمة ومنها التواضع والطيبة والتفاني في خدمة شعبه ووطنه، واحترامه للكبير والصغير وانتماؤه العربي والديني

كثيرون يعلمون عن معظم الأعمال الخيرية والإنسانية التي تقوم بها الأميرة هيا باعتبارها سفيرة سلام للأمم المتحدة ورئيسة لجمعيات ومؤسسات إنسانية وخيرية. لكن قلة هم الذين يعرفون أن أياديها البيضاء تمتد إلى أبعد من ذلك بكثير وفي أماكن كثيرة متفرقة في العالم. ولعل من المناسب الإشارة بمناسبة هذا الشهر الفضيل إلى أن الأميرة هيا بنت الحسين تسيّر وعلى نفقتها فوجا من رابطة اللاعبين الدوليين الثقافية في الأردن لأداء العمرة خلال شهر رمضان المبارك، وتحرص على مشاركة كوكبة من هيئة رواد الحركة الرياضية والشبابية، إضافة لمجموعة من ذوي الاحتياجات الخاصة من المؤهلين لخدمة أنفسهم.

كل من التقى وحاور الأميرة هيا يلاحظ أن ابتسامتها الجميلة تسبقها. كما يلاحظ أنها تحظى بإعجاب الجميع بتصرفاتها الطبيعية وسلوكها الراقي البعيد عن التملق. وفي هذه الأيام تبدو الأميرة هيا التي قاربت على الخامسة والثلاثين من عمرها، والتي نحتت لنفسها دوراً يليق بأميرة عربية وعصرية، سعيدة وراضية عن نفسها ومرتاحة جداً. فقد حققت وبعد حوالي خمس سنوات من زواجها من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، باني دبي وصاحب النجاح الأسطوري، وبدعم لا محدود منه الكثير من أمنياتها وأحلامها، وهي الآن أم لابنة منه في العام الأول من عمرها تحمل اسم الجليلة. وعند الحديث عن الجليلة تتذكر الأميرة هيا والدتها الراحلة الملكة علياء التي كانت ملكةً محبوبة من الجميع، وحول هذا تقول الأميرة: «أنا مرتاحة جداً مع نفسي. إنني من الأشخاص الذين يوضبون الأمور في العلب المختلفة بانتظار معالجتها في حينها. وأعتقد أنني وضعت جانباً قصة ترعرعي يتيمةً بعد أن فقدت والدتي. وها أنا اليوم أنظر إلى طفلتي وأقول يا الهي.. إلى هذا الحد أحبّتني أمي!.. لقد كنت دوماً بحاجة إلى وزن حبّها وقياسه وإعطائه حجماً وتحديد كمّيته... ومع الوقت وصلني الجواب. ولطالما تعود إلى ذهني الجملة التي كان والدي دوماً يرددها قائلا: (والدتك كانت لتكون فخورة جداً بك). واني أدرك اليوم أنني ورثت عن والدتي الكثير من طباعي وشخصيتي، كما أدركتُ حقيقة أن الغنى الحقيقي هو الغنى الداخلي، وليس المادي.. وأنا سعيدة وشاكرة لوالدي لأنه جعلني أدرك ذلك باكرا. فلا أشتهي غير رضا الله سبحانه، ومحبة الناس لي. كما أنا ممتنة لزوجي الشيخ محمد الذي عزز هذه القناعة لدي وعلمني أن دروس الحياة لا تنتهي وأن كل يوم يحمل درساً جديداً».

وكانت الأميرة هيا قد قالت لـ «هي» في أول حوار ننشره لها بعد زواجها من الشيخ محمد عدة كلمات تلخص فيها نظرتها إلى ارتباطها به: «أنا محظوظة لأنني وجدت أميري وفارسي» وبعد ذلك تناقلت وسائل الإعلام تلك الكلمات. وما زالت الأميرة هيا تفخر في كل بكل صفات الشيخ محمد كفارس وأمير بكل ما للكلمة من معان سامية وشهمة. ومنها التواضع والطيبة والتفاني في خدمة شعبه ووطنه، واحترامه للكبير والصغير، وانتماؤه العربي والديني. وما زالت أيضا تعبر عن بسعادتها التي لا توصف إلى جانبه، وبعلاقتهما كشريكين وزوجين، وبالصداقة التي تربطهما. وهي هنا تشير إلى أنه كل شيء بالنسبة لها: زوجها وأخوها وصديقها ورفيق دربها.

# علينا تعزيز الوعي بالتهاب المفاصل ومكافحته

مع نهاية العام الماضي وتحديدا في السادس عشر من ديسمبر، كرّمت الأميرة هيا راعية "مؤسسة الإمارات لالتهاب المفاصل"، ثلاثة من المرضى المتميزين الذين يعانون من التهاب المفاصل، وشخصين آخرين تقديراً لما أبدوه من شجاعة وجهود كبيرة في سبيل التوعية بأنواع التهاب المفاصل. وأقيم حفل توزيع الجوائز "مركز دبي للعظام والمفاصل" بالتزامن مع الذكرى السنوية الثانية لإطلاق "مؤسسة الإمارات لالتهاب المفاصل". وفي كلمة سموها خلال الحفل، قالت الأميرة هيا: "يجسد الفائزون بجوائز "أبطال التهاب المفاصل" مجموعة من أسمى الصفات الإنسانية، بما في ذلك الشجاعة والإقدام والإيثار. وأود هنا أن أحث المرضى وكافة أفراد المجتمع على التعاون والتكافل من أجل تعزيز الوعي بمختلف جوانب هذا المرض.

وبرعاية الأميرة هيا أعلنت مؤسسة الإمارات لالتهاب المفاصل عن انطلاق سباق المشي الثاني «خطوات من أجل التهاب المفاصل» في 21 فبراير 2009 بالتعاون مع دبي فيستيفال سيتي ومجموعة الشرق الأوسط للأساسات. وأشادت الأميرة هيا، الراعية الفخرية لمؤسسة الإمارات لالتهاب المفاصل، بالمؤسسة قائلة: «إن معالجة التهاب العظام والمفاصل في مراحله الأولى قد يقي من التشوه والإعاقة، وستستمر مؤسسة الإمارات لالتهاب العظام بدعم الأعداد المتزايدة من المرضى الذين لا يستطيعون تحمل تكاليف العلاج.»

# لا نستطيع القول بأننا حققنا الريادة في مجال التقدم الطبي في حين أن هناك ما يزيد على تسعة ملايين طفل توفوا قبل بلوغهم الخامسة خلال عام 2007

شهدت الأميرة هيا في 26 يناير 2009 انطلاقة مؤتمر قادة الرعاية الصحية ، احد المؤتمرات الثمانية عشر التي تنعقد بموازاة معرض الصحة العربي، اكبر حدث من نوعه في قطاع الرعاية الصحية في المنطقة، في مركز دبي الدولي للمعارض والمؤتمرات وقد ألقت سمو الأميرة هيا بنت الحسين الكلمة الافتتاحية للمؤتمر حيث تحدثت عن التحديات التي تواجه القطاع الصحي جراء الأزمة المالية العالمية الحالية على برامج الرعاية الصحية والاجتماعية في المجتمع خاصة على الفئة الأقل حظا. وقالت الأميرة هيا: "نحن لا نستطيع القول بأننا حققنا الريادة في مجال التقدم الطبي في حين أن هناك ما يزيد على تسعة ملايين طفل قد توفوا قبل بلوغهم سن الخامسة خلال عام 2007". واستشهدت الأميرة هيا بنت الحسين بقول الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم: "بخلاف الآخرين ، نحن لا نركن على ما حققناه في الماضي لأن الحياة لا تتوقف." وأضافت: "وأنا هنا لا استطيع أن أفكر في وقت انسب من هذا لتطبيق هذه المقولة فنحن نتطلع نحو العمل خلال العقدين القادمين".

## أدعو كافة الأسر والأفراد والمؤسسات للمساهمة في العملية التنموية من خلال التعاون مع مركز دبي للإحصاء

أقام مركز دبي للرعاية الخاصة حفله السنوي بحضور الأميرة هيا بنت الحسين. قدم خلاله طلاب وموظفو المركز مسرحية معبرة بعنوان «رسالة من الماضي».
وكانت الأميرة هيا قد رعت ختام البطولة الأولى لكأس العالم لسباعيات الرجبي.وقامت بزيارة ميدانية لمركز دبي للإحصاء، في إطار حرصها على تخطيط المشاريع والبرامج الصحية والاجتماعية والتعليمية التي تتبناها بناءً على أسس تخطيطية سليمة تستند إلى معلومات إحصائية دقيقة تعكس واقع المجتمع، وذلك لتحقيق الأهداف التي ترمي إليها تلك البرامج والمشاريع وتوجيهها إلى ما يلبي الحاجة الفعلية للمجتمع.
ودعت الأميرة هيا بنت الحسين كافة الأسر والأفراد والمؤسسات للمساهمة في العملية التنموية من خلال التعاون مع مركز دبي للإحصاء في مشاريعه ومسوحه الإحصائية المختلفة من خلال تقديم معلوماتهم الإحصائية الدقيقة.

## تدشين المقر الجديد لمركز دبي للأمراض النسائية والإخصاب بدبي

وفي شهر أبريل / نيسان دشنت الأميرة هيا المقر الجديد لمركز دبي للأمراض النسائية والإخصاب بمدينة دبي الطبية، الذي تم تجهيزه وفقا لأرقى المعايير والمواصفات العالمية في هذا المجال لإتاحة الفرص العلاجية للمرضى من الدولة والدول المجاورة، واطلعت سموها على التجهيزات والإمكانيات التي يتمتع بها المركز والجهود التي قامت بها هيئة الصحة بدبي لتأهيل وتدريب الكوادر العاملة في المركز وتزويده بأحدث الأجهزة والتقنيات المتطورة ليكون في طليعة المراكز المتقدمة على مستوى المنطقة في حل مشاكل العقم لدى الرجال والنساء.

## الشيخ محمد يعين الأميرة هيا رئيسة لمجلس إدارة اندماج

وفي 19 أبريل / نيسان عقد مجلس إدارة مؤسسة اندماج اول اجتماعاته برئاسة الأميرة هيا، حيث كان الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم قد أصدر مرسوما في 5 مارس 2009 بتعيين الأميرة هيا رئيسة لمجلس ادارة اندماج، وتنطلق اندماج من رؤية الشيخ محمد بتمكين جميع الأطفال في دولة الإمارات وفي المنطقة من تطوير كامل إمكانياتهم ليصبحوا أعضاء فعالة في المجتمع العالمي.
وستسعى اندماج لتحقيق هذه الرؤية من خلال تقديم الدعم الشامل لنوعية التعليم في جميع المدارس الحكومية في الإمارات، مع التركيز بشكل خاص على المدارس في المناطق الريفية.

# أدعو لتوسيع المبادرات للحد من مخاطر الكوارث

وفي شهر مايو / أيار الماضي شددت الأميرة هيا بنت الحسين خلال إطلاق تقرير "التقييم العالمي بشأن الحد من مخاطر الكوارث لعام 2009" على ضرورة التخفيف من المعاناة الإنسانية إبان الكوارث والصراعات مشيرة إلى ضرورة التعامل مع ضحايا الكوارث بطريقة إنسانية لائقة.

وقد أطلقت الأمم المتحدة هذا التقرير، المنعقد كل سنتين، في اجتماع أممي من البحرين بحضور الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ورئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة. ويعتبر أول تقييم عالمي يستهدف الحد من مخاطر الكوارث تم إعداده بالتوافق مع الإستراتيجية الدولية للحد من الكوارث.

ويقدم هذا التقرير إجابات على أسئلة حول ماهية وأماكن وأسباب ارتفاع مخاطر الكوارث على الصعيد العالمي كما يعرض التقرير لنحو 20 خطة عمل للحد من مثل هذه المخاطر وبما سينعكس إيجابا في الأمن والاستقرار والتنمية العالمية.

وتماشيا مع دور دبي الرئيسي وموقعها كمركز للنقل والتموين ومساعدة منظمات الإغاثة للتخفيف من آثار الكوارث، قالت الأميرة هيا في كلمتها: «يجب علينا اتخاذ خطوات عملية، ومن هنا أدعو لإجراء تقييم لهياكل المستشفيات والمدارس على المستوى الدولي، على أن يتم إكمال 50 % من تلك العملية خلال العام المقبل بشرط أن تكتمل عملية التقييم بحلول عام 2011» وأشارت إلى ما حصل في ايطاليا في أعقاب الزلزال، فقد اضطر الأطباء للعمل في العراء وفي المدارس مشيرة إلى أن الاعتماد على المأوى الطبيعي بحد ذاته ليس كافيا لمواجهة مخاطر الكوارث.